

أوكرانيا والعلاقات الأميركية - الروسية

■ حميدي العبدالله

كانت الأزمة الأوكرانية، الصاعق الذي فجر العلاقات الأميركية – الروسية والذي أعاد العلاقات بين روسيا والغرب إلى ما كانت عليه إبان الاتحاد السوفياتي، إن لجهة العقوبات أو مستوى التوتر السياسي، علما أنّ كثراً من المحللين كان يتوقع أنّ لا يصل تدور العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا إلى هذا المستوى لأنّ روسيا اليوم غير الاتحاد السوفياتي، روسيا اليوم هي نظام رأسمالي ولديها مصالح مشتركة مع الغرب، حتى وإنّ كان ثقل هذه المصالح مع الشركات الأوروبية، لكن من المعروف أنّ الشركات الرأسمالية هي شركات مساهمة عابرة للحدود القومية، وللأميركيين حصص كبيرة في الشركات الأوروبية، ناهيك عن أنّ الاقتصاد العالمي في ظل العولمة بات أكثر ترابطا وباتت المصالح متشابكة وليست متجاوزة ومتنافسة على غرار ما كانت عليه الحال في عصر القوميات.

راحت الولايات المتحدة والحكومات الغربية في تصعيدها للصراع مع روسيا والوصول إلى هذا المستوى من التدهور على الحكومة الأوكرانية المالية للغرب. لكن الحكومة الأوكرانية تواجه الآن أزمة كبيرة وخظيرة تحرج الولايات المتحدة والحكومات الغربية وتضعها في موقف صعب، بل أكثر من ذلك أنّ خطط الغرب في مواجهة روسيا بالاستناد إلى أوكرانيا لم تعد خطط واقعية، وتكشف حالة الاضطراب الشديد التي تمرّ بها أوكرانيا الآن وما ترتب عليها من انعكاسات اقتصادية، سواء على الاقتصاد الأوكراني، أو على الاقتصاد الأوروبي في ضوء العقوبات المتبادلة بين روسيا والغرب، إن أوكرانيا ليست مؤهلة لأن تكون الدولة الحامية للفنود الغربي في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، وإذا ما استمرّ رهان الحكومات الغربية، والإدارة الأميركية على وجه الخصوص، على أوكرانيا، فإنها تراهن في الواقع على سراب. اليوم الخيبة والشعب الأوكراني منقسم على نفسه، وهذا الانقسام ليس فقط بين الخيبة في المقاطعات الشرقية التي أعلنت انفصالها عن أوكرانيا، بل أيضا في المقاطعات الغربية، وفي العاصمة الأوكرانية كييف. وهذا الانقسام الذي يتحوّل إلى اضطرابات عسكرية وغير عسكرية يجعل الدولة والحكومة الأوكرانية أضعف من أنّ تشكل مصدر قوة للحكومات الغربية وللإدارة الأميركية، وعينا عليها، ليس فقط بسبب سياستي في ضوء حالة اللااستقرار التي تعيشها المقاطعات الغربية الآن.

ما الذي تفعله الولايات المتحدة والحكومات الغربية إزاء هذا الواقع، وهل تعيد النظر بسياساتها ورهاناتها الخائبة، وتسهّل إعادة توحيد أوكرانيا على السنس التي طرحها موسكو، أم تواصل سياسة الكماربة مع ما يترتّب على ذلك من نتائج وتدابيع تؤثّر سلبا على الاستقرار في أوروبا كون أوكرانيا تقع على الترخوم بين أوروبا وآسيا، وتشكيل جزءا لا يتجزأ من منطفة الأوراسيا. سؤال صعب للغاية عليه مسبقا.

سورية ليست فدرالية

- منذ الكلام الروسي عن فرضية اعتماد الفدرالية كصيغة للدولة السورية يجري الحديث عن مخاوف تقسيم سورية.

- هل يمكن ضمان هذه النتيجة لو كانت رغبة روسية أميركية مع شبه إجماع السوريين على رفضها؟

- لا قدرة روسية على فرض حلّ من هذا النوع وبهذا الحجم على السوريين حتى لو أزادت، فالدولة السورية والشعب السوري يديشون للدعم الروسي بنصرهم لكنهم ليسوا أدوات روسية، وهم أساس صناعة النضر الذي لا تكفي الطائرات لصناعته كما يقول الأميركيون والروس، ويحتاج إلى دماء جنود هم الجنود السوريون.

-هل تتغامر روسيا بخسارة سورية؟ كرمي لمن ومقابل ماذا؟

- الجواب بالنفي حكما.

-ماذا تريد روسيا من طرح الفدرالية؟

-روسيا تريد إدخال الأكراد إلى العملية السياسية وشق صفوف جماعة الرياض وحرمانهم من حصرة الوفد المفاوض للمعارضة، فتحسم القضية الكردية وتقدهما عنواناً للسياسة فتصير مشاركتهم ضرورية.

-تقسيم سورية يحتاج شرخا طائفيا جغرافيا ولا يكفيه العنوان الكردي بسبب ضعف حجمهم الجغرافي وبيادته تمثيل الأكراد بالبيشمركة للاستقواء بعقق أكراد العراق.

-الفدرالية مناورة سياسية.

خطاب السيد نصر الله صَحّ البوصلة وكرامة الوطن

■ **جهاد أيوب**

فدّ السيد حسن نصرالله في خطابه الأخير بعض من حركة السعودية في لبنان بقلعة العارف، والسيد متوسّلا على باب السفارة كي ترضى خزانتها، ولم يكن السيد

ماسحا لجوخ امرأة «طال عمر» كي يشاركهم في شركة الوطن والخيالة...

السيد رفع شموخ المواطنين اللبنانيين الذين صوّروا من قبل البعض أنهم خدم عند ملكة الظلمات، وحفظ السيد كرامات الشباب اللبناني بعد ان أنهم إعلام ليحتر من غضب أصحاب الأنامل البيضاء في ملكة العروبة الحق، ووصلت سعود، وأن كل جهود هذا الشباب صدقة من ملكة التأمّر العربي بعيدا عن السلم الاجتماعي والأهلي والوطني، وفضح السيد من بيز ممن نصب زورا زعيما وناشئا ووزيراً ليحتر من غضب أصحاب الأنامل البيضاء في ملكة العروبة الحق، ووصلت التصريحات عند بعض السن آل سعود في بيروت بتهديدنا أنّ الحرب الاقتصادية خلف الأبواب، والوفضي الشوارعية خلف النوافذ، وأن الوليل اقرب جراء انتقاد في ملكة الغدر وبفضلها اصاب مصر عبد الناصر، وتفكيك اليمن، وزرع الفتنة في سورية، واستمرار الجهل في البحرين، ودعم حروب، وإسرائيل» على المقاومة في لبنان وتغذية الحروب التي وقعت وقد تقع... كل هذا الشُرّ خدمته ومولته وسيستنه واعلنته وشجّعته في بلادنا تلك المملكة التي يزاد ان لا نتخلدنا، بل نصقّف كلما دمّرت بلادنا ودمعت الحروب فيها، لكن السيد المقاوم لن يقع في وحل هذه المملكة، لذلك قرّر فضحها!

السيد نصرالله في كلامه الأخير تدفق لوهج الحقيقة وتصالح مع الذات الإنسانية والوطنية، لم يخف من صراح السعودية هنا وهناك، ولم يفكر بقطع المال الشيطاني عن وهو من أعلن أكثر من مرة عن المال العربي بعيدا عن أموال الفن... أكد السيد بجهود اكتشافه الفتنة ومال الفتنة وسياسة الفتنة السعودية، وأوضح حقيقة السيارات المفخّخة التي سبّرت على اللبناني السعودية، وصوب أنّ الخلاف مع السعودية هو مع الحزب وليس مع الشعب اللبناني، فهذه عقيلة جاهلية يعمل من يمتطي السيف ويلوّح بالجمل بمحاسبة كل الناس اذا تخاصم مع أحدهم! خطاب السيد نصرالله صَحّ الصورة الجديدة في صراع الحق مع الباطل السعودي، وجيّر العزيمة لمحاربة الحرب السعودية القديمة والمستقبلية، ومَن الناس في الشارع لا يذكر محاربة آل سعود لزعيم الوحدة العربية جمال عبد الناصر، ومن لا يؤكّد إضعاف النظام السعودي للمقاومة الفلسطينية حتى اغتيل ياسر عرفات، ومن لا يعلم أنّ السعودية ساهمت كل ما تكلد بدعم الحرب الأهلية في لبنان، والاهتمام بقيادة «الكتائب» و«القوات» كونهم كانوا ضدّ المقاومة التي تدعي مقاتلة إسرائيل... من من الإعلاميين في الأرض لا يعرف أنّ كل إعلام ممول من السعودية لا يسبح له بقول «إسرائيل»، عودة وتحتل فلسطين، وأنّ من يهتّم بالمقاومة يصبح خارج سرب موظفي المملكة!

السيد نصرالله جند بريق الحقيقة التي ساهمت السياسة السعودية بتهشمها، ويقتل من يجربها، ولم يعر السيد اهتماما فكر المملكة رغم أنه يعرف تدابيعها أكثر من غيره، ولو أفصح لعنا جندّ جنون حكام المملكة أكثر من عرفتهم الحالي! في خطاب السيد الأخير قيمة لكرامة المواطن اللبناني الذي يُهان في إعلام السعودية وتصفّق لكل إهانة زمره السعودية في لبنان، كأنّ كرامة المواطن لا تعني هؤلاء، ولموافق السيد الأخيرة مقاومة لا تقل قيمة عن مقاومة «إسرائيل»، قلقة احترام السعودية للبنان وشعب لبنان ولعلم وفكر وفن لبنان لا وصف فيها، ونخلج ان تكثيها أو نقلها، لكنها تمارس وتكتب وتقتال في ملكة العروبة والتصلح مع الصهاينة!

السيد حسن نصرالله في مواقفه الأخيرة أعاد الكرامة لوطن تريدة السعودية

تايها، أعاد البوصلة لقيمة فكر المواطن من ملكة تنظر إلينا كخدم، وهذا ما تعلمه

زمرها من الأغنياء في لبنان. أعاد السيد في خطابه التفكير إلى صوابه بعد ان

سجن في نهج التأمّر على الذات ضمن البعض أنه يسبح في قطيع المملكة

بعيدا عن استخدام عقله، وما اتحن من يسمح لغيره ان يفكر عنه، والسعودية

تريد منا ان لا نستخدم عقولنا، والمصيبة انها أي المملكة لا نستخدم العقل الجامع

بل نتغف ما يطلب منها في المشروع الأميركي في المنطقة بزخم اموالها التي أصابت

الكثير بالشر في هذا الوطن العربي!

البناء

رؤية استشرافية لعالم ما بعد الحداثة في علم السياسة وممارستها ومخاطر الاستمرار في الفوضى

■ **د. عماد فوزي شعبيعي**

الهدف مما ساعرضه هنا هو مشروع نظرية في عالم السياسة في مرحلة ما بعد الحداثة. لفهم بتجاوز السائد والغاشل في فهم الظواهر السياسية، بناء على نظرية الواقع المضبوط والسياسات المدروسة بعناية ونظرية المؤامرة... وكل ما سبق لم يُفْلَح لا في تفسير الواقع السائدة ولا في توقع المُقبل من الواقع ولا في التعامل معها.

مرّت السياسة بثلاث مراحل هي:

1 - مرحلة الفكر السياسي الأخلاقي الممتد من سقراط إلى أفلاطون فالقارابي وهي مرحلة ربطت السياسة بـ (ما يجب أن يكون)، ولهذا كانت أخلاقية غير قابلة للتنفيذ. لأنّ ما يجب أن يكون يصعب أن (يكون) لأنّ الحكم الأخير فيه للواقع.

وهذه مرحلة ما قبل الحداثة.

2 - مرحلة السياسة الواقعية التي غلبَ فيها مبدأ الواقع على الأفكار أو القيم وهي مرحلة الحداثة فيها حيث تعيّنت السياسة بناء على مبدأ الواقع باعتبارها ممّا للممكن وهنا ارتكزت إلى أربع قوائم وهي الميكانيكيليّة (التي تعني فصل اللاسلف عن الموضوع) مؤسسة بذلك علم السياسة، واللاسف لا يعرف العرب من ميكافيل إلا (الغاية) بتزير الوسيلة وهو ما لم يقله ميكافيل أساسا لظفرته، ما يميز جهلا كبيرا بعلم السياسة ويمبدأ الواقع، حيث حوكم ميكافيل بعقل ما قبل الحداثة، الأخلاقي، عاكسا القواث التاريخي-العقلي للحرب إزاء السياسة) وثانيا الإذاتية التي ترى كل شيء بما فيه العقل أداة لأخزمة الواقع وثالثا البراغماتية التي تعتنر أن لا قيمة للنظرية إذا لم تُطَبّق على الواقع، أي غلبت الواقع على الأفكار مرّة أخرى، ورابعاً الوظيفية التي عنت التعامل مع الواقع كما هو دون البحث في أسباب ما فيه. وبهذه العناصر الأربعة مُوسّست السياسة حتى الثمانينات من القرن العشرين حيث نشأ تيار جديد هو تيار ما بعد الحداثة أو ما دعووه تيار (الكواتنا) السياسية. وفي مرحلة الحداثة نشأ نوع ضبط الواقع بالقوانين السياسية متناثراً بقوانين الفيزياء، ورافقت هذه (الرغبة) نظريات أشدّ وهما وهي نظرية المؤامرة السياسية والتوقعات الاستقرائية والتاريخية

التي تُبنى على أنّ المستقبل هو ابن للحاضر والحاضر ابن للماضي وأنّ معرفة الاحتمالات مبنية على معرفة الماضي، لكن سرعان ما اصطدم هذا الاتجاه الاستقرائي التاريخي بأنّ الوقائع المستقبلية كانت وحيدة عصرها ومفتردة وليست مشابهة لأيّ ممّا عرفته البشرية من أحداث في الماضي، ما يعني أنّ هنالك (قطيعة) بين الماضي والمستقبل وأنّ المذهب التراكمي التاريخي ليس أكثر من (محاولة) في تايخ المعرفة الإنسانية

وهنا جاءت مرحلة ما بعد الحداثة.

3 - المرحلة الثالثة: إذا كانت مرحلة السائد قد تآثرت بفيزياء نيوتن وحاولت أن ترسم علماً للسياسة مضبوطاً بقوانين صارمة، فإنّ مرحلة ما بعد الحداثة ترافقت مع نهاية الاتحاد السوفياتي وبضام الظلمين شبه الضابط للعالم، مع شذوء الفيزياء الكوانتية التي نسفت منطق القوانين الصارمة ورسمت فيها جديداً للفيزياء وبالتالي تآثرت به السياسة بدورها ويقوم على التالي:
1- الفروق الطفيفة تُنتج أحداثاً كبيرة (أثر الفراشة)،
2-أنّ العالم يُفهم فيما أكثر مما يُفسّر.
3-أنّ مخالفة المنطق والحسن العام والشائع يمكن (الانتلاف) معهم في عالم لا يمكن ضبطه،
4- أنّ الفوضى المعبىء أو العماء Chaos هي سمة الوجود الغالبة وأنّ ما نراه مُظلمًا هو من طبيعة مخ الإنسان وترتيبه وتناظراته وميله إلى التجريد (التعميم وتوليد المفاهيم)،
5- أنّ كل حدث مُقبل مؤلف من كل احتمال ونقيضة معاً وهذا مخالف للحسن العام،
6-المستقبل لا يمكن تعيينه سلفاً وهو مشكّل من عدد لا متناه من الاحتمالات، والغريب أنّ كل احتمال في 100 هو في المئة بنسبة الاحتمالات وهذا مخالف للحسن العام وللمنطق الذي اعتاده البشر.
وقد ترتب على ذلك العديد من النتائج: أولها تعايش النظام الدولي مع العماء في قطع أستمولوجيا ندعوه القطع بالتعايش complementary أو ما سابع لها. وثالثها أنّ التحليل السياسي الاستقرائي التاريخي لم يعد ممكناً في الحالات العمامية لأنه لا ينطبق إلا على المنظومات المستقرّة، أي الحداثيّة، ونسبياً أيضاً وبهامش خطأ كبير، بينما تصحح المنظومات العمامية منظومات يعتملها أثر

القرار 2268 يُعيد إنتاج «جنيف 3» فرصة أم ترحيلاً للحلّ!



■ **سومر صالح**

يشير إلى قسرية بشكل أو بآخر على وقف الأعمال القتالية مع إنذار باستخدام القوة لمن يخل به، هذا يقودنا إلى استنتاج أنّ الفاعلين الأمريكي والروسي خرجا من إطار المشرف على العملية التفاوضية إلى طرف ولو لم يشر نصّ القرار إلى ذلك صراحة، هذا الأمر له تبعاته على جوهر الاتفاق النهائي ولو

تأخر إلى حين.

ثانيا: القرار (2254) كان كرس أهمية وجدوى اجتماع الرياض المنعقد بين (9-11/ 2015، وبالتالي كان قد كرس التفاهم الدولي في اجتماع فيينا 2 بتاريخ 14/ 11/ 2015 بتكليف السعودية مهمة تشكيل الوفد السوري المعارض تمثيلاً واسعاً بالتشاور مع دي ميستورا، وهذا ما شملت به طبيعة الحال، بينما لم تلحظ هذه المهمة في نصّ القرار(2268) الذي أوكل المهمة إلى دي ميستورا والمترنّم حصراً بالتفاهم الأمريكي الروسي، هذا الأمر يقود إلى استنتاج واضح بأنّ شكل الوفد المعارض سيُتفق حكما وأن وجوده فشل من معارضة الداخل ومن القوى العلمانية والديمقراطية سيكون أساسيا وليس استشاريا أو تابعا وغير خاضع للتجاذبات الإقليمية، لكن يقود حكما أيضا إلى تغيير أجنداث وقد المعارضة، والتي تمثّلت سابقا بأجنداث الرياض وحدها.

ثالثا: رغم تأكيد القرارين (2254 و2268) على إعلان جنف الأول في ابناءه 2012 كاساس لتعالق سياسي في سورية، إلا أننا نجد قارقا جوهريا مهمًا بين جينيات القرارين، بالقرار (2254) أشار صراحة ونصًا إلى (دعم الأطراف الولية لعملية سياسية بقيادة سورية تيسرها الأمم المتحدة بقيادة سورية ويتسهّل من الأمم المتحدة.) من دون الإشارة إلى شكل الاتفاق النهائي سواء حكم انتقالي (2254) أو حكومة انتقالية (إعلاني فيينا) أو هيئة حكم انتقالي (بيان جنيف) أو حكومة وحدة وطنية... بل ترك الأمر من دون تحديد وهذا تطور إيجابي مهم يبني عليه.

جملة الأمور والملاحظات الخلات تبيّ بصعوبة المحادثات، لا سيما أننا أمام حالة نشط في أجنداث المعارضة السورية وحالة من التناقض الحادّ في الاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية، ومن الصعوبة بمكان أن يجتمع وقد موحد من المعارضة السورية تحت سقف محدد من المطالب والتوجهات هذا إذا ما أضفنا إليه ردة الفعل الإقليمية التي لم تتضح حتى الآن وحالة التمرد التركي الدائم، والتضح بنتائجها الحذر من تفاصيل الاتفاق وشكله، ليبقي السؤال الأهم: هل نحن أمام فرصة لانطلاق جاد

الفروق الدقيقة Micro وتحتاج إلى الإمعان في التفويقات Nuances لإبراك وتوقع الاحتمالات اللامتناهية، وهذا في حد ذاته مُفارقة، بمعنى أننا لم نعد قارين على القبض على عالم المستقبلات كما كنا نتوهم في مرحلة الحداثة، ما يترتّب على ذلك من أثر بالغ العبقية في مجال المعرفة وحتى في مجال العمل السياسي. فالعبيّة والعدمية هي سمات عالم ما بعد الحداثة، وقد انعكس على السياسة كما سينعكس لاحقاً على علوم أخرى، ما يعني أنّ القرن الراسي هو قرن صعود علوم جديدة سمتها الإبرزّ أنها ليست تلك التي عرفتها البشرية وطورتها منذ القرن السادس عشر، إذ ستكون عكسها وتعابشا معها وعبيّة وعدميّة في آن وهذا ما يصدم العقل الحدائوي الذي يحمله أغلب مفكفي العصر وعموم عايمه بالاستناد إلى أنه تحوّل إلى عقبة أستمولوجية تتمثل في الفقاقة السائدة أو التي تمّ التعود عليها، فأسوأ ممانعات التغيير هي معانعة الفكر المعتمد عليه والسائد. والحال إنّ ما سيعاينه الفكر الإنساني مماثل تماما، بل أعنف مما عايناه الإنسان عندما قال له غاليليو وكوبرنيكوس إن الأرض ليست مركز الكون. وهنا فإن صدمة الفكر السائد أنه سيعاني من نتائج انعدام اليقين التي هي سمة ما بعد الحداثة ومع ما بعد ما بعد الحداثة. واللافت أنّ البداية كانت بالفيزياء ثم السياسة وما هي الشعوب التي دخلت العماء السياسي تدفع تمناً بامظا. لذلك نحذر الشعوب والدول التي لم تدخل مرحلة الفوضى العارمة أو العماء كما اسميناهما من دخول ذلك الوضع ونعتبر أنّ الخروج من العماء بأيّ نمّ هو أبلغ حكمة يبلغها قائد أو مجتمع أو دولة لأنّ عالم العماء مفيد له إن يستمر لسنتين وعقد طويله، وهذا ما دعيناها الكين التاريخي الذي رسمه لنا هذه المرة ليس مكر التاريخ فحسب، بل مكر ما بعد الحداثة ومكر العبيّة والعماء.

أخطر مراحل السياسة اليوم هي هذه المرحلة الفوضوية العارمة. والتي قد يكون استمرار عالم اللاقطبية فيها مؤشراً لاندياحها واقعا لعقود طويلة سيدفع البشر فيها أثمان فلسفة السياسة هذه.

انتخب انتخب

فانت حرّ وسيّد... .

■ **د. حسام الدين خلاصي***

في سورية اليوم، ومنذ خمسة سنوات مضت بات الميدان حلبة صراع واضحة بين من يؤيد السيادة الوطنية والدفاع عنها، وبين من يؤيد الرغبات الخارجية في إسقاط هذه السيادة والنيل منها وتحولها إلى تابعة على أقلّ تقدير أو استبدالها بأخرى مأجورة لتكاريص الصهيوني.

- عسكريا، يتصدّى الجيش العربي السوري والقوات الرديفة الشعبية والحلفاء على كل يوم لعصابات الإرهاب المنظم ليمنع أي هجوم منذ اليوم الأول، ويمضي الجيش في خطه للتحريير غير آبه لما ينجز من تقامات لأعداء سورية حول المشهد من الداخل ويقضي على الرغبات الحاقدة على سورية وتاريخها من قبل عصابات آل سعود وأردوغان.

- سياسيا وشعبيا الشعب السوري حسم خياره بأن يقف وراء جيشه وقدم في أرقى استفتاء على الإرادة الوطنية أنه وبعد خمس سنوات ينتمي إلى قرار وطني مستقلّ ويحترم دستوره الذي كان لا يعرف عنه شيئا في الماضى لانتقاء الحاجة إلى هذه المعرفة والذي فجأة وجد فيه (الدستور) الحصن الأول الذي يصون سيادته فتمسّك بمواعيده ومواقفه الدستورية غير ملقت إلى اتفاقات جنيف ولا فيينا ولا موسكو ولا أي عاصمة في الأرض ولا للأمم المتحدة المتلونة صهيونيا وسعوديا.

ستجرى الانتخابات البرلمانية في سورية بعد شهرين تقريبا من الآن وبعد إعلان السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد الأهم في تاريخهم المعاصر؛ هل يدركون أنها ترمز إلى السيادة والحرية الحقيقية من برائن الاستعمار الإرهابي التكفيري، وأنهم من خلالها سيرفضون فيما يرفضون الوجه الأسود للإسلام السياسي الذي فرض على المنطقة، وأنهم سنجاحهم في هذه الانتخابات سيحطون جرسه الأمل لكل الشعب المقاومة للمشروع الصهيوني في المنطقة والعالم؛ إنّ نجاح هذه الانتخابات يعني وبالضرورة أنّ الصمود الأسطوري لهذا الشعب المقاوم في سورية سيكون نهجاً يُدرّس (مصر. الجزائر. تونس. ليبيا. اليمن. لبنان.) حول أنّ هناك من أراد أن يدمر العالم وأن سورية وفتت في وجه الظلم وقالت لا لمليون مرّة لا.

تدلّ المؤشرات الاجتماعية والسياسية على وعي السوريين لهذه المهمة السياسية الوطنية لأنهم فعلوها في الانتخابات

الرئاسية 2014 بقوة وجدارة، ولكنّ الأهم الآن أنّ ندرك أننا ودفاعاً عن حريتنا وسيادتنا نخوض هذه المعركة السياسية لنصون برلمانين أكفأ على قبة البرلمان كي نستمر في الصمود وأن نتلافى أخطاء الماضي ونؤدّخ الصف لنكون أقوى ونحقّق نجاحاً أرقى لأنّ هذا البرلمان سيُقرّ حكومة أقوى إذا كان مُؤمّعا ومختاراً بدقة وعناية.

إنّ قيمة الحرية والسيادة التي قدمنا من أجلها الشهداء تقتضي أن لا نعطي الصوت لإلا لمستحقّيه الأكفأ وأن نحجب الثقة عن من لا يستحقّها تحت أي اعتبار، ففي زمن الحروب تكثُر السمسة والاتجار بالمواقف، وعلى السوريين ألا يُخدعوا ممن تاجر بالموقف والكلمة واللقمة، علينا ألا نوصل عملاء الإخراص المسلمين المختبئين والمتخفين وغير مكشوفين بعد إلى البرلمان بغير قصد أو عن جهل وعدم دراية، وهذه مهمة صعبة لأنّ الاختيار يحتاج إلى الوعي الوطني الكامل بصعوبة وقداسة المهمة حفاظاً على تضحيات الشهداء والجرحى.

اليوم ما زال السوري حراً وسيّداً والحر والسيد لا يمنح صوته في الانتخابات إلا لمستحقّيه الذين يضمّنون تغييراً وشجاعة في نقل المواطن من مرحلة الصمود إلى الصمود الإيجابي والشراكة الوطنية الحقيقية في اتخاذ القرار الوطني، وإلى رقابة حقيقية على مصالح الناس من خلال القوة في الطرح ورقابة الأداء الحكومي تحت قبة البرلمان.

يجب أن يرتقي صوت المواطن إلى مستوى القتال في الميدان ويكون الصوت الانتخابي كالطعنة الصائبة والغير مهدورة، علينا أن نصوت بكثافة وأن نتخار الأفضل، بغض النظر عن الانتماء الحزبي والمناطقى والعشائري والديني. علينا النظر إلى البعد الوطني للمرشح في انتخابات التحدي والسيادة لذلك أيا السوري ما زالت رحى المعركة تدور واليوم المعركة السياسية للوصول إلى للبرلمان لا يُحسمها إلا صوتك القوي.

أمام المعارضة الوطنية والأحزاب الجديدة المتشكلة اليوم فرصة تاريخية للمساهمة في صناعة القرار ولديها فرصة لتكشف رصيدها الحقيقي في الشارع السوري ولتكتسب ما تستطع كسبه من نواب في البرلمان، وإذا فكرت بعض فصائل المعارضة في مقاطعة هذه الانتخابات كما فعلت في الانتخابات الرئاسية سابقا، لأي سبب كان، ستكون بذلك ترتكب خطأ وطني تتجسّد في معاني الحرية والسيادة فكلّ تيار سياسي، موال كان أو معارضا ويشعر بالحرية والسيادة يجب أن يشارك في الانتخابات فالوقت الآن ليس لتصفية الحسابات السياسية بل لممارسة السيادة الوطنية مهما شاب هذه الانتخابات من شوائب وكما يقول المثل المصري الشهرير (الميه تكذب الغلاط)، وبناءً عليه الجميع عدل على المشاركة وبقوة في هذه الانتخابات كماّ نوعا في تحد واضح لقوى الشر والظلام التي عمّت على سورية وتاريخها بانها ان تفلح ما دام فينا مواطن حرّ وسيد.

إذا، التاريخ سيُسجّل وأي تقصير هنا وعدم مشاركة ستكون دلالاته إلى أوثق وقتت مع الباغي وأئك عبد وسجين إرادة ومرتهن للغير.

على المواطن الحر والسيد، بغض النظر عن الانتماء السياسي، واجب وطني مهم هذا إن كان يشعر بقيمة صوته اليوم أكثر من أي يوم عظمي واجب يتلخص فيما يلي:

1.إبعاد الانتهازية عن البرلمان ونقيته من الرجعية الأصولية.

2.إبعاد الانهزاميين من البرلمان إلى غير رجعة.

3.الاستقربان من علمانية الدولة باختيار المرشح الأفضل

الواضح.

4.الابتعاد عن المحسوبيات والرشاوي وشراء الذم.

5.الدفاع عن سورية وصالحها بنجاح الانتخابات.

6.احترام الاقليات السياسية وإيصالها إلى البرلمان، خاصة إن

كانت واضحة الطرح ومستقلة القرار.

7.عدم الركون لياس في عدم جدوى ما تفعله بالتصويت فمهما كان الغرض أجدر من القاء في المنزل وعدم التصويت، أي ترك اللامبالاة جانباً لأنها ذات يوم أوصلت من لا يستحق إلى البرلمان وكى لا نندب حظنا لاحقا.

8.اليوم ومن تجارب الشعوب علينا استنتاج العبر فليس صدفة أن تجري الانتخابات التشريعية في سورية وإيران معا، فإيران التي حوصرت طيلة سنين وشنت عليها الحروب نجحت بفعل

قوة صوت الشعب الحر والسيد أنّ تمضي في ركب انتصارها في كل العيادين، لذلك فإنّ السوريين أول بالفرح بانتصارهم الذي اقتربت راياته، لأنّ كل سوري حرّ وسيد ولأنّ كل سوري سيكون مشاركا في النصر عبر صموده، سنرفع صوتنا وحتى نهاية الانتخابات عاليا بعبارة: انتخب... انتخب... فانت حرّ

وسيدّ.

حرّ بقوة الجيش العربي السوري، سيدّ لأنك في وطنك

وتمارس حقوقك الدستورية في موعدنا.

*رئيس الأمانة العامة

لثوابت الوطنية في سورية – مجتمع مدني